6 me Année, No. 265

Lundi - 1 - 8 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٦٥ «القاهرة فى يوم الاثنين ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ — أول أغسطس سنة ١٩٣٨» السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة			
١٢٤١	يا لله لفلسطين !	:	أحمد حسن الزيات .. ..
١٢٤٣	سخرية الأقدار	:	الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
١٢٤٤	النادى	:	الأستاذ حسن القاياتى ... ...
١٢٤٨	حواء (قصيدة)	:	الأستاذ الحوماني ... ...
١٢٤٩	السيادة المصرية فى صدر الاسلام	:	الدكتور حسن ابراهيم حسن .
١٢٥٠	حظى بالشئ	:	الأستاذ جليل . ...
١٢٥٤	مصطفى صادق الرافعى ..	:	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٢٥٦	قيمة التراجم الأعجمية للقرآن	:	الدكتور أ . فيشر .. ..
١٢٥٨	جورجياس	:	الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٢٦٠	ابراهام لنكولن	:	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
١٢٦٣	غزل للعقاد	:	الأستاذ سيد قطب ... ...
١٢٦٧	بين القديم والجديد	:	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى ...
١٢٧١	الفروسية العربية	:	الميجر كلوب ... ...
١٢٧٤	أنشودة . ... (قصيدة)	:	الأستاذ صالح جودت ... ...
١٢٧٤	إلى القصر الناشم « ..	:	الأستاذ محمود حسن إسماعيل ..
١٢٧٤	الدمية الحسناء .. « ..	:	الأستاذ أحمد فتحى . ...
١٢٧٥	فرحة ... . « ..	:	الأديب محمد قطب ... ...
١٢٧٦	باريس، أحمد حافظ عوض، أبو تمام		
١٢٧٧	تكريم الدكتور زكى مبارك — وفاة الأستاذ نللينو — كتاب رسالة المنبر — تنظيم دار العلوم		
١٢٧٨	كتاب حياة الرافعى		
١٢٧٩	معلومات مدنية (كتاب) :		السيد عبد اللطيف الصالح ...
١٢٨٠	مقاييس الكفاءة للاستقلال :		الأديب محمد فهمى عبد اللطيف

يا لله لفلســـطين !

يا لله لفلسطين مشرق الهدى والسلام ، ومهبط الوحى والإلهام ، ومجتلى عين موسى ، ومسرح قلب عيسى ، ومسرى روح محمد، وقدس الأديان الثلاثة، وقبلة الإسلام الأولى ، ومهد الأنبياء ، ومقبرة الرسل، ومعبد الشرق والغرب ، ومجرى العسل واللبن !!

يا لله لفلسطين ! ماذا فعلت بها الأحداث وجرّت عليها المطامع ؟ أبعد أن رفع الإسلام عنها آصار العبودية وأوزار اليهودية تعود بها المقادير السود إلى استعمار (طيطوس) القاهر ، واستثمار (يهوذا) الجشع، فيعود إليها الفساد والفوضى والقهر والفقر والموت ؟!

أبعد أن استخلصها للعروبة (عمرو الداهية) من (أرطبون) ، وسجل استقلالها العالمى (صلاح الدين) على ناصية (جودفروا) يستبيح ذمارها طرائد البشرية وفى صدورهم ترات الأمم وحزازات القرون، فينزلونها نزول الوباء ، ويحلونها حلول الفتنة، ويمتصونها امتصاص العلق ؟!

لقد قال المسيح لذلك اليهودي الذى منعه ظل جداره وهو مجهود ، وقرى داره وهو جائع :

« سنتظل تائهاً فى الأرض حتى أعود ... »

فهل عاد المسيح فى ثوب (بلفور) أم كذبت نبوءة « السيد » ؟ إن لعنة الله ودعوة المسيح لا تزالان تحرقان قدمى إسرائيل، فهو لا يثبت له قدم فى أرض، ولا تطمئن له نفس فى وطن ؛ وكان من أثر ضلاله البعيد فى الآفاق أن اكتسب خلائق النَّوَر : فهو يلصُّ ليعيش ، ويخدع ليغلب ، ويستوحش ليأمن ، ويتعصب ليدافع ، حتى انقطعت بينه وبين الناس وشائج النوع، فأصبح خَلْقاً آخر لا يألف ولا يؤلف . فمحاولة إسكانه مع غير أهله وفى غير أرضه تكذيب لكلمة الله وتزوير على قانون الطبيعة !

* * *

ليس بصددى اليوم أن أفند هذه السياسة المريضة فحسبها منطق الحوادث وأدلة الواقع ؛ إنما أريد بهذه الكلمة أن أصور فلسطين العربية بين بحر يرشُّها باليهود والحرب ، وقفر يحصبُها بالمرض والجدب ، وأخواتها فى العروبة وفى الاسلام مطمئنات على ضفاف الأنهر النضاحة بالنعيم ، وعلى رياض السهول القواحة بالنعمة، ينظرن إليها نظر الغرير الأبله وهى تمشى فى النار، وتخوض فى الدم ، وتطلب القوت فلا تجده، وتنشد الأمن فلا تناله . أريد أن أصور حال هؤلاء الكماة الأُباة الذين يناديهم الفزع ، ويراوحهم الموت، وهم يدافعون عن حقهم فى الحياة، وينافحون عن مرقدهم من الأرض، ويقولون للواغل الثقيل وللحامي الدخيل : إنها موتة لا مناص منها . ولأنْ تُنثر أشلاؤنا على أديم الوطن ، وتقبر أجسادنا فى ثرى الأجداد ، أحب إلينا من أن نعيش عيش اليهود شرداء فى كل طريق ، طرداء فى كل بلد !

لقد شن يهود الأرض على عرب فلسطين الحرب فى صراحة ووقاحة ؛ وأعلنوا الجهاد الدينى والقومي بالتطوع والتبرع ، وسلحوا ذؤبانهم بالمنايا والمنى ، ودفعوهم فى وجه الحق والعدل والشرف ومن ورائهم مصارف اليهود تمدهم بالذهب ، ومصانع الانكليز تمدهم بالحديد ؛ فانطلقوا يخرِّبون المدن ، ويحرِّقون الحقول ، ويقطعون السبل ، ويحصرون المؤمنين الآمنين فى أجواف الدور، وفى شعاف الجبال، لا يجدون منصرَفاً إلى الزرع ، ولا سبيلا إلى القوت. وقد شغلهم الدفاع المقدس عن الحمى والنفس عمن وراءهم من الشيوخ والأطفال والنسوة ، فتركوهم يتضاغون من الجوع، ويرتعدون من الخوف، ويكابدون بُرَحاء الهموم على وطن يستبيحه الغريب، وشعب يتخطفه الموت ، وحق يتحيفه الباطل، ومستقبل يتكنفه الظلام ، وحال من البؤس تقطع الرجاء وتوهى الجَلَد لولا إيمان المسلم و بسالة العربى واستماتة المظلوم

فلسطين العربية كلها اليوم بين منفى يلوذ بكنف الأعداء، وضعيف يتلهى بالدعاء والبكاء ، ومدافع يقتات بالعشب ويعتصم بالصحراء؛ و ليس للمنفى شفيع إلا الأمل ، ولا للضعيف عائل إلا الصبر ، ولا للمدافع منجد إلا الايمان .

أما إخوان النسب وإخوان العقيدة فكأنهم لا يملكون لمأساة فلسطين الدامية إلا عزاء المجامل ، ورثاء الشاعر ، ودعاء العاجز ، و بكاء المرأة .

أيها المسلمون ! إذا ذهبت عصبية الجنس فهل تذهب نخوة الرجولة ؟ و إذا ضعفت حمية الدين فهل تضعف مروءة الانسان؟ إنا لا نقول لكم تطوعوا، ولكنا نقول تبرعوا . وليس فى التبرع للجريح بالدواء ، وللجائع بالغذاء، نقض لمعاهدة ولا غدر بصداقة. وأقل ما يجب للقريب على القريب ، وللجار على الجار، يدٌ تواسى فى الشدة ، وقلب يخفق فى المصيبة ، ولسان يحتج فى المظلمة . فهل يزكو بمريبتكم والجود غريزة فى كيانها ، و بإسلاميتكم والمواساة ركن من أركانها ، أن تقفوا من فلسطين موقف الخلى المتفرج ، يسمع الأنين فلا يعوج ، ويبصر الدمع فلا يكترث ؟

إن فلسطين تقاتل للحياة لا للمجد ، وتناضل عن القوت لا عن العزة ؛ وخليق بمن يدفع عن نفسه أن يُعان ، وبمن يذود عن رزقه أن يُعذر

إن فلسطين من البلاد العربية بمكان القلب ، ومن الأمم الإسلامية بموضع الإحساس ؛ وسيعلم الغافلون أن محنتها سبيل المسلمين إلى التعاطف، وصرختها نداء العرب إلى الوحدة ...

احمد حسن الزيات